



زواج المعاقين ذهنياً في المجتمع المقدسي الفلسطيني

مرام سعيد

المقدمة

نرى في السنوات الأخيرة اهتمام المتخصصين بفئة المعاقين عقلياً بموضوع زواجهم (مجدي، -). فمَنْذ أن صدرت الفتوى التي تبيح زواج المعاقين عقلياً، ونحن نرى أن عالم المهتمين بقضايا المعاقين قد انقسم إلى مجموعتين: إحداهما تؤيد هذا الرأي وتعتبر أن للمعاق حق في الزواج مثل أي شخص طبيعي، والأخرى تعتبر أن مثل هذا الزواج يزيد من أعباء المجتمع فهو زواج محكوم عليه بالفشل مسبقاً (صالح، 2008، 3).

وقد جاء اهتمامي بهذا الموضوع نتيجة لعدة أسئلة دارت في رأسي، فبدأت أبحث في الموضوع، ووجدت العديد من العناوين والمقالات التي زادت من اهتمامي، فقررت إجراء دراسة حول موضوع "زواج المعاقين ذهنياً في المجتمع الفلسطيني المقدسي" الذي يتميز بالعبادات والتقاليد المميزة والتي من شأنها أن تؤثر على فكر الفرد ورأيه في موضوع زواج المعاقين ذهنياً.

فمن المعروف أن العديد من تعريفات التخلف العقلي قد تجعل الفرد يظن أن المتخلف عقلياً غير قادر على الزواج، فمثلاً عرف ترديد جولد التخلف العقلي بأنه "حالة عدم اكتمال النمو العقلي إلى درجة تجعل الفرد عاجزاً عن موازنة نفسه مع بيئة الأفراد العاديين بصورة تجعله دائماً بحاجة إلى رعاية وإشراف ودعم خارجي" (نصرالله، 2002، 23). فهل حقاً التخلف العقلي يُعتبر حاجزاً أمام زواج الفرد المصاب به؟

وقد قُلت الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع، والتي تجيب عن هذه الأسئلة مجتمعة، لذلك رأيت أن أقسم بحثي هذا إلى أربعة فصول: يتحدث الفصل الأول عن موقف الديانتين السماويتين (الإسلامية والمسيحية) من زواج المعاقين عقلياً ومدى قبول كل ديانة لمثل هذا الأمر، أما الفصل الثاني فيتحدث عن قدرة المعاق عقلياً على الزواج (هل هو قادر جنسياً، نفسياً، عاطفياً، اجتماعياً، مادياً...؟)، أما الفصل الثالث فيتحدث عن العالم العربي بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص من حيث حقوق المعاقين فيه وطريقة زواجهم وكيفية تعايش زوجاتهم وأبنائهم معهم، وبالنسبة للفصل الرابع والأخير فسيكون عبارة عن دراسة ميدانية تبحث في موقف 50 ذكر و50 أنثى من منطقة القدس (البلدة القديمة بالتحديد) من زواج المعاقين عقلياً وآرائهم في هذا الموضوع من خلال استمارات وزّعت عليهم في شباط 2009.

الفصل الأول

موقف الديانات السماوية من زواج المعاقين عقلياً

على الرغم من كلّ التقدّم في عصرنا الحديث، لا تزال بعض المجتمعات تنظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة نظرة متدنية، ويصف البحث هنا معاملة بعض القبائل للمعاقين في العالم، والتي كانت تسلب المعاقين جميع حقوقهم، وأحياناً يقتلونهم، ومن الأمثلة على ذلك: قبائل (الورينو) الهندية التي كانت تهجر المعاقين أو تقتلهم، قبائل (الكاجان) الأفريقية التي كانت تتجنب المعاقين معتبرة أنهم مليون بالأرواح الشريرة، قبائل (النافوجو) التي كانت تسخر من المعاقين، قبائل (السماتاجاز) التي دعت إلى عزل أو قتل المعاقين، قبائل (الديدي) الأسترالية التي كانت تقتل المعاقين (منتدى التجمّع المعني بحقوق المعاق، -، 21).

ولكن، نظرة الديانات السماوية للمعاقين وحقهم في الزواج مختلفة تماماً؛ لذلك يلقي البحث الضوء في الصفحات القليلة القادمة على نظرة الديانتين السماويتين (الإسلامية والمسيحية) إلى المعاق وحقّه في الزواج.

1-أ: موقف الإسلام من زواج المعاقين عقلياً:

إن الشريعة الإسلامية لا تنظر إلى المعاق نظرة سلبية تقوم على مفهوم "العجز"، لأن العجز فكرة جبرية معطلة، وهي تتعارض مع المنطق والعقل كما تتعارض مع كرامة الإنسان، ثمّ إنها لا تنطبق على هذه الفئة من الناس. وقد أطلق في التراث الإسلامي اسم "أهل البلاء" على هذه الفئة من الناس، وهي تسمية لطيفة حسنة الدلالة. فالمعاق في الشريعة الإسلامية هو إنسان له حقوق وواجبات، ولكن واجباته لا تزيد عن قدرته وذلك تماشياً مع قوله تعالى: "لا يكلف الله نفساً إلا وسعها" (سورة البقرة، آية 286) فالإسلام يرفع التكليف والمسؤولية والحساب عن كل من لا يستطيع القيام بتشريعات الإسلام. وها هي أهم القواعد والمبادئ التي وضعها الإسلام لرعاية وحفظ المعاقين:

- 1- الرعاية الصحية والطبية للمعاقين.
- 2- الرعاية النفسية والأدبية.
- 3- الرعاية العقلية والتعليمية.
- 4- التخفيف عن المعاقين في الالتزامات الشرعية بقدر طاقتهم.
- 5- الكفاية المعيشية للمعاقين وحفظ أموالهم (منتدى التجمّع المعني بحقوق المعاق، -، 7_15).

ومن الجدير بالذكر، أن الخلفاء والصحابة قد اهتموا بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة على مرّ الزمان، فقد بنوا لهم مستشفيات (مثل مستشفى قلاوون في مصر)، وخصصوا مرافق لهم كما فعل عمر بن عبد العزيز... وغيرها من الأمثلة التي تؤكد على أن الإسلام ضمن للمعاقين حقوقهم ولم ينفّرهم (منتدى التجمّع المعني بحقوق المعاق، -، 7_15).

إن، فقد ضمن الإسلام حق المعاقين عقلياً في الحياة، وأوصى برعاية الأشخاص الذين لا يستطيعون تحمل مسؤولية أنفسهم لأي سبب كان، كما ويعتبر الإسلام بأن الأموال التي تُنفق على مثل هؤلاء الأشخاص تحل فيها البركة، حيث قال الرسول: "ابغوني في الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعفاتكم" (نصرالله، 2002، 175).

ونأتي هنا إلى النقطة الأهم في موضوعنا، وهي: رأي الإسلام بزواج المعاقين ذهنياً! فيما أن الإسلام قد ضمن للمعاق جميع حقوقه، لا بدّ من الحديث عن حقّه في الزواج، حيث صدرت فتوى للدكتور علي جمعة في مصر أباح فيها زواج المعاقين ذهنياً قياساً على إباحة الشريعة الإسلامية الزواج للمجنون، لما فيه من مصلحة للمعاق الذي يشعر بالشهوة والعاطفة والمحتاج إلى سكن ونفقة ورعاية، مثل بقية بني جنسه، مع زيادته عليهم باحتياج في بعض النواحي التي مرجعها لحياته الخاصة. فقد دعم تزويج المعاقين إعاقة عقلية بسيطة، ما دام هذا الزواج في مصلحة المعاق، بالطبع بعد تحديد الأطباء لمدى قدرة هذا المعاق على الزواج (البحيري ورشوان، 2008)، ودعت الفتوى إلى تشجيع مثل هذا الزواج، وملاءمة الحالات المتشابهة أو القريبة وذلك بواسطة جمعيات أو روابط تضم المعاقين عقلياً (عامر، 2008، 28). أما بالنسبة لموضوع الإيجاب في هذه الحالة فقد أشار الخبراء وأهل الاختصاص على عدم الإيجاب أو تأخيره أو تحديده بحسب المصلحة لكل حالة على حدة (البحيري ورشوان، 2008).

وقد أشار الشيخ هاني بن عبد الله الجبير القاضي بالمحكمة الكبرى في جدة بأن "المتخلف عقلياً وصاحب الإعاقة التي تزيل العقل، حكمه حكم المجنون، والمجنون يجوز له الزواج، لكن يشترط في زواجه مع شروط الزواج المعلومة شروط أخرى هي:

- أ- اطلاع الطرف الآخر على حاله ومعرفته بوضعه تماماً.
- ب- ألا يكون الطرف الآخر مجنوناً ولا زائل العقل، بل يتزوج المتخلف عقلياً امرأة سليمة العقل، وتتزوج المتخلفة عقلياً برجل سليم العقل.
- ج- أن يكون سقيم العقل منهنّما مأموناً، أما الذي يتصف بالعدوانية بالضرب أو الإفساد فلا يجوز له الزواج.
- د- وآخر الشروط أن يرضى أولياء المرأة بهذا الزواج؛ لأن فيه ضرراً قد يلحقهم" (الجبير، 2005).

ويتفق الدكتور محمد رأفت عثمان (أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر) مع كل ما ذكر سابقاً، إلا أنه يشير أيضاً إلى "ضرورة توافر شرط القدرة على الإتفاق للزوج المعاق، سواء من خلال عمل يعمل به أو من خلال ولي أمره؛ لأنه لا يعقل أن يتزوج وهو لا يستطيع الإتفاق على أسرته، وهذا الشرط ينطبق على الأصحاء أيضاً" (مجدي، -). كما وأشارت إحدى المقالات التي نُشرت في مجلة "نصف الدنيا" إلى أن زواج المعاق يجب أن يقوم على قاعدتين:

- أ- لا ضرر يلحق بالمعاق أو من حوله من زوجة أو أبناء.
- ب- حق التراضي، أي عدم خداع أي من الطرفين سواء كان الزوجة أو الزوج بحقيقة الطرف

الآخر، وإذا تم التراضي على هذا الأساس فلا مانع شرعاً من هذا الزواج (مدني، 2008، 29).

إذن، نستنتج أن الشريعة الإسلامية تبيح زواج المعاقين بشروط، هي: اللجوء للأطباء المتخصصين لتحديد الحالات التي تسمح بزواجها، أن يكون أحد الطرفين سليماً بسهولة التكيف، عدم زواج حالات التخلف الشديد (عبد الرحمن، 2008، 32؛ نصر، 2008، 27).

1-ب: موقف المسيحية من زواج المعاقين عقلياً:

زخرت تعاليم الديانة المسيحية بكل ما يتعلق برعاية الأرملة والأيتام والمرضى وذوي العاهات. وعلى مرّ التاريخ كان رجال الدين المسيحي يوصون بمعاملة المرضى والمعوقين بروح الأخوة، ومن بينهم يوحنا خريستوم والقديس جبروم والقديس جريجوري. وفي السطور القليلة القادمة يعرض البحث بعضاً مما يحدّث عليه الدين المسيحي في رعاية المعاقين:

- الرعاية الروحية: قد يجد المعاق صعوبة في بعض الممارسات الروحية، لذلك فإن الكنيسة تكون مسؤولة عن تقديم الرعاية الروحية للمعاقين بطريقة تناسبهم.
- عمل الرحمة: قد يأخذ عمل الرحمة مع المعاقين أشكالاً مختلفة، فيمكن ذلك من خلال العمل المباشر مع المعاقين ومساعدتهم، أو من خلال المساهمة بالمال أو العمل التطوعي.
- الحق في الحياة: يحدّث الدين المسيحي على قبول المعاقين كأشخاص لهم الحق في الحياة الطبيعية وليس كمجرد مجموعة هامشية في المجتمع. وانطلاقاً من هذا المبدأ فإن خدمة المعاقين تهدف إلى توفير الإمكانيات التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم وتزليل من داخلهم الشعور بأنهم عالة على الآخرين.
- تشغيل المعاقين: ينظر الدين المسيحي إلى حق المعاق في العمل على أنه جزء من حقه في الحياة. ولكي يكون عمل المعاقين عملاً فعالاً ومنتجاً فلا بدّ من تأهيلهم مهنيّاً للمهن التي تناسب حالة كل واحد منهم.
- خدام المعاقين: تحتاج خدمة المعاقين إلى نفوس باذلة تحبّ هذه النوعية من الخدمة، وقد تتطلب أحياناً دراسة خاصة لكيفية التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم.
- الوقاية من الإعاقة: يجب إجراء محاولات لعلاج هذه الأمراض على اختلاف أنواعها، وعدم التراخي في ذلك.
- رعاية أسر المعاقين: الأسرة التي لديها طفل معاق ذهنياً تحتاج إلى رعاية روحية لتقوية إيمانها وتحتاج إلى إرساء وتوعية في كيفية التعامل مع الطفل وكيفية المحافظة عليه عندما يصل إلى سن المراهقة، خاصة في حالات الفتيان (منتدى التجمع المعني بحقوق المعاق، -، 19_17).

ويتفق الجولاني (2008) مع النقاط السابقة حيث يذكر في مقاله بأن "تظرت الديانة المسيحية للمعاقين على أن لهم الحق في الحياة وعدم تهميشهم؛ لأن الله سمح أن يوجد أشخاص معاقون لحكمة نعجز عنها، ومعاملتهم بالعطف والإحسان. وتخلّق رجال الدين المسيحي بأخلاق السيد المسيح الذي نادى بمعاملة المرضى والمعاقين بروح المحبة والإخاء".

أما بالنسبة لرأي المسيحية في زواج المعاقين عقلياً، فقد أوضح القس كانتر (2009) -وهو قس في كنيسة ملك الملوك الإنجيلية في القدس- في مقابلة أجريت معه بأن "الكتاب المقدس لا يتحدث بالتحديد عن هذا الموضوع، لكنه يتحدث كثيراً عن الزواج، وكيفية تعامل الزوجين مع بعضهما وواجباتهما تجاه بعضهما البعض، إلا أنه لا يتحدث عن هذا الموضوع تحديداً، ولكنني أعتقد أنها مسألة وعي، وهذا يعتمد على مدى الإعاقة، فهناك أشخاص معاقون إعاقة عقلية شديدة وهم لا يستوعبون موضوع الزواج من أصله، لكن هناك آخرون إعاقتهم العقلية بسيطة وهم قادرون على الأداء والعمل بإمكانهم أن يحبوا وأن يحبوا، وهم قادرون على فهم المسؤولية، وهم يحتاجون إلى التشجيع وأنا مع فكرة تشجيعهم على الزواج، ولكنهم إذا تزوجوا من أشخاص طبيعيين فعلى الشريك الطبيعي أن يفهم بأنه سيخوض تجربة ليست بالسهلة والتي يحتاج فيها إلى دعم ومساعدة من جهات مختصة بذلك". ويتابع القس كانتر "أما بالنسبة للكنيسة فلا يوجد فيها تصريح رسمي بالنسبة لهذا الموضوع، ولكنني أؤمن بأنها تتعامل مع حالات كل على حدة وبحسب نوع الحالة، وهذا هو واجب الكنيسة أن تنظر إلى كل شخص معاق عقلياً مقبل على الزواج بشكل فردي، ودراسة حالته: هل هو قادر على الزواج؟ هل يستطيع الاعتماد على نفسه؟ هل يحتاج إلى مساعدة في أداء المهارات اليومية؟... وكل هذه الأمور، وبحسب ذلك يتم تحديد ما إذا كان قادراً على الزواج أم لا، أي أنها تدرس كل حالة على حدة، وعلى أساس ذلك يؤخذ القرار بتزويج الفرد أو عدم تزويجه!"

ويتفق الدكتور ريكينغود (2009) -وهو عالم نفس وقس في ولاية هاواي في الولايات المتحدة الأمريكية- مع القس كانتر من ناحية فحص مدى إعاقة الفرد لتحديد إمكانية زواجه، ويضيف قائلاً: "الكنيسة لا تقول لا لمثل هذه الزيجات طالما أن الزوجين يستطيعان الاعتناء بأنفسهما وتبدير أمورهما. وقد مرّت عليّ أحد الحالات في الكنيسة حيث كان الزوج يعاني من تخلف عقلي بسيط وزوجته تعاني من شلل دماغي، ذكاء الزوجة كان طبيعياً لكن كلامها غير مفهوم تماماً ولا تستطيع القيام بجميع الأمور بمفردها، لكنهم أنجبوا طفلاً وقد تدخلت الشؤون الاجتماعية ليقرروا فيما إذا يستطيع الوالدان أن يبقيا الطفل معهما، وفيما إذا كان بإمكانها تحمل مسؤوليته، واتضح أن الوالدين يستطيعان أن يعتنيا بهذا الطفل ولكن بإشراف عمال الشؤون الاجتماعي". ويؤكد الدكتور ريكينغود بأن "الأهم هنا أن يستطيع الزوجان التفاهم مع بعضهما، وإذا أرادوا إنجاب أطفال أن يكونوا قادرين على تحمل مسؤوليتهم".

الفصل الثاني

قدرة المعاقين عقلياً على الزواج

- لا يمكننا أن نعتبر أن جميع فئات التخلف العقلي متساوية من ناحية القدرات، فلكل شخص متخلف عقلياً قدرة يتفرد بها ويختلف فيها عن سواه، وبناء على ذلك يُقسّم المتخلفون عقلياً لأربع فئات حسب قدرة كل فئة:
- فئة لا تقدر على حماية نفسها من المخاطر اليومية، وهم قادرون على نطق بعض المقاطع غير المفهومة.
 - فئة يستطيع أفرادها نطق بعض الكلمات البسيطة أو بعض الجمل القصيرة.
 - فئة تستطيع الكلام والقراءة والكتابة مع مساعدة، بالإضافة إلى بعض الأعمال الضرورية.
 - فئة تتقن ما يتقنه من حولهم من الصغار، ولكنها لا تتقدّم في مجالات العمل العقلي (السبيعي، 2000، 206).

نستنتج من التقسيم السابق بأن قدرات المعاقين عقلياً تختلف من فئة إلى أخرى بالنسبة للمهارات اليومية الطبيعية. لكن، هل قدرتهم على الزواج أيضاً متفاوتة؟ أي هل يوجد شخص يعاني من إعاقة عقلية قادر على الزواج وآخر غير قادر؟ يجيب البحث عن هذه الأسئلة وغيرها مما يتعلق بقدرات المعاقين عقلياً على الزواج في هذا الفصل!

2-أ: المراهقة والبلوغ لدى المعاقين عقلياً:

"إن الآباء الذين يرون أولادهم المعاقين قد كبروا وغدوا في سن البلوغ يحسبون الحسابات، وعلى هذه الحسابات أن تراعي النضج النفسي ومقدار اهتمام المعاق بأمر الجنس، ومن المفيد أن تستعين الأسرة بالطبيب والخبير المهني لتقرير إمكانية زواج ولدها"، هذا ما كتبه السبيعي (2000، 48) في كتابه "معاقون وليسوا عاجزين".

يعرض جمعة (-، 23-39) جوانب نمو المراهق الذي يعاني من إعاقة عقلية، وهي الآتية:

- 1- النموّ الجسمي: الذي يشمل النمو الداخلي والنمو العضوي للمراهق، ويتميز النمو الجسمي في مرحلة المراهقة بسرعه الكبيرة، وقد لا يحدث تناسق بين مظاهر النمو الأخرى مثل النمو العقلي، فقد يجعلنا جسم المراهق نتوقع منه أن يتصرف كشاب، ولكن عقله لم يصل إلى مرحلة النمو التي تجعل منه شاباً واعياً.
- 2- النمو العقلي: هناك مظاهر كثيرة للنمو العقلي لدى المراهق من أبرزها: أطراد نمو الذكاء، بروز القدرات الخاصة، تكوّن الاتجاهات وتبلورها، التفكير المجرد، التعلم المنطقي، زيادة القدرة على التذكّر، إدراك مفهوم الزمن، نمو الانتباه، القدرة على التعميم، التفكير الإيجابي...
- 3- النمو الانفعالي: ومن سماته: مفهوم الذات، الشعور بالأنا، غزارة الانفعال وقوته، التذبذب الانفعالي، الذاتية والاعتداد بالنفس، أحلام اليقظة...

4- النمو الاجتماعي: ومن مظاهره: الاهتمام بالمظهر الشخصي، تحقيق الذات والميل إلى الاستقلال الاجتماعي، الميل إلى الأصدقاء (الصديق الحميم والشلل)، الميل إلى الزعامة ومحاكاة الشخصيات اللامعة، زيادة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية.

5- الجانب النفسي: والذي قد يتمثل في: الاكتئاب، فقدان الشهية، فقدان القدرة على التركيز، القلق، الحساسية الزائدة...

6- الجانب الجنسي: والذي من أهم سماته: الميل نحو الجنس الآخر، ممارسة العادة السرية، ظهور الفضول الجنسي عند المراهق...

ففي مقالها تذكر رضا (2008، 3) بناءً على المقابلة التي أجرتها مع الدكتورة هبة عيسوي أستاذة الطب النفسي في كلية الطب- جامعة عين شمس، بأن المعاق عقلياً في مرحلة المراهقة يمر بنفس التطورات الانفعالية والجسمية والاجتماعية والجنسية التي يمر فيها أي مراهق طبيعي، ولكن قد تكون هذه التطورات متأخرة أكثر، كما أن المعاق عقلياً المراهق يستثار أسرع من المراهق الطبيعي، فلذلك يجب توجيهه وتربيته بطريقة سليمة بعيداً عن العنف، بالإضافة إلى أنه يمكن ملء أوقات فراغه بما هو مفيد وممتع بالنسبة إليه مثل الرياضة، أما إذا كان المراهق معاقاً إعاقة عقلية شديدة فيمكن إضافة نوع من الزيت يسمى (الكافور) لطعام هذا المراهق، ووظيفة هذا الزيت هي التقليل من رغبته الجنسية. وتؤكد على ضرورة مراقبة الابن المراهق المعاق عقلياً بطريقة أو بأخرى، كما وتذكر الأمهات بأن أبناءهم هم متخلفون عقلياً، لكنهم ليسوا متخلفين جنسياً.

ومن ناحية أخرى تشير الكرد وشومر (2004، 189-190) في مقالتهما "التربية الجنسية لفئة التخلف العقلي"، بأنه اتضح بأن المشكلات الجنسية التي يواجهها المراهق الذي يعاني من إعاقة عقلية هي نتاج الجهل، وليس عدم القدرة على ضبط الذات. لذلك تؤكدان على ضرورة تقديم برنامج عملي تطبيقي في التربية الجنسية لفئة التخلف العقلي، بحيث يهدف هذا البرنامج إلى ما يلي:

- أن تتكون لديهم فكرة إيجابية عن موضوع الجنس، وأن يعوا احتياجاتهم الجنسية.
 - أن يتأقلموا مع مراهقتهم.
 - أن يعوا التغييرات التي تحصل لهم في مرحلة المراهقة.
 - أن يختاروا السلوك المقبول في مجتمعهم.
 - أن يدركوا مواقف الاستغلال الجنسي التي قد يتعرضون لها.
 - أن يتحملوا مسؤولية تصرفاتهم الجنسية.
- ويضيف أبو حلاوة (2004، 19-20) أهدافاً أخرى للتربية الجنسية، تتلخص فيما يلي:
- أن تنمو لديهم العلاقات الاجتماعية الإيجابية.
 - أن تنمو لديهم المسؤولية الشخصية والاجتماعية.

من ناحية أخرى يعتقد الكثير من الناس بأن المعاقين عقلياً لا يمكنهم الارتباط، وليس من حقهم الزواج وإنجاب الأطفال؛ لذلك ليس ضرورياً أن يفهموا المراهقة والتغيرات التي تحصل لهم فيها، أي أن برامج التربية الجنسية الخاصة بالمراهقين، لا داعي لها (أبو حلاوة، 2004، 9).

2-ب: القدرات الجنسية للمعاقين عقلياً:

في بداية القرن العشرين، ظهر القلق من زواج المعاقين عقلياً، وذلك خوفاً من نقل جيناتهم للجنس البشري، فعندئذ منع زواج المعاقين عقلياً، وقامت بعض الدول مثل الولايات المتحدة بتعقيم هؤلاء الأفراد لإضعاف رغبتهم الجنسية، ولمنعهم من إنجاب أطفال معاقين، وحتى لو كانوا أصحاء فإن الوالدين لا يستطيعون تحمل المسؤولية بما أنهم معاقون عقلياً. لكن، في النصف الثاني من القرن العشرين، جاءت نصوص حقوق المعاقين التي ترفض مبدأ حرمان المعاق عقلياً من الزواج، فعادت معظم الدول وسمحت للمعاقين عقلياً بالزواج والإنجاب بحق من حقوقهم (عبد المنعم، -).

وتضيف عبد المنعم (-) بأن التطور الجنسي للمعاقين إعاقة عقلية بسيطة هو مشابه بدرجة كبيرة للشخص العادي، أما من يعاني من تخلف عقلي شديد فقد يظهر عنده قلة سيطرة على انفعالاته الجنسية. وتشير عبد المنعم (-) إلى أن دراسة أجريت عام 1975 على أزواج يعانون من إعاقة عقلية بسيطة، وظهر أن معظم هذه الزوجات ناجحة، حيث أن الزواج يسمو بمشاعر المعاق عقلياً، كما ويدعم الزوجان بعضهما بعضاً، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية دعم الأهل واستشارة المتخصصين.

وتتفق الدكتورة عبد اللطيف (-) مع كل ما سبق، حيث تشير إلى أن الرغبة الجنسية موجودة لدى المعاق عقلياً كما توجد عند الشخص العادي، فمن حقه أن يشبع هذه الرغبة ضمن إطار الزواج، خاصة وأن معظم زوجات المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة هي زوجات ناجحة ومشابهة للزوجات الطبيعية. كما وتؤكد على ضرورة التربية الجنسية لهؤلاء الأشخاص، ليدركوا السلوكيات الجنسية المقبولة من غير المقبولة.

وإن كانت الرغبة الجنسية موجودة لدى المعاقين عقلياً، ولكن هناك جزء منهم لا يستطيعون الإنجاب، فجزء من المعاقات عقلياً قد لا يملكن رحمًا، وجزء من المعاقين عقلياً يعانون من ضمور في الخصية، وهذا يؤكد على أن القدرة على الخصوبة لديهم يمكن أن تكون معدومة (فياض، 2008، 6).

لكن، يشير Brown (1990) إلى أن الحياة الجنسية للمعاقين عقلياً لا تخلو من المشاكل، لذلك هم بحاجة لإرشاد دائم ودعم مستمر من الأخصائيين، خاصة في الناحية الجنسية. ففي مقابلة أجريت مع السيدة داودي (2009)، أشارت إلى المشكلات الجنسية التي تظهر في زواج المعاقين عقلياً، ووضحت ذلك في أمثلة عديدة، منها:

- شعور الزوجة الطبيعية بالاشمئزاز عند الاقتراب من زوجها المعاق عقلياً، خاصة وأن جزءاً منهم يعانون من مشكلة في النظافة الشخصية، أو يعانون من تبول لإرادي، أو عدم نزوج في ممارسة العملية الجنسية.
- ظهور خوف أحد الأزواج المعاقين عقلياً من ممارسة العملية الجنسية مع زوجته الطبيعية، بعد تجربة "ليلة الزفاف" التي كانت مؤثرة بالنسبة إليه.
- بعض الأزواج المعاقين عقلياً لا يملكون حدوداً في ممارسة الجنس.

نستنتج من هذا الباب بأن المعاق عقلياً يملك قدرات جنسية مساوية للشخص الطبيعي، وقد يعاني من مشكلة في الخصوصية، بالإضافة إلى بعض المشكلات التي قد تظهر لديه في هذه الناحية، خاصة إذا لم يحصل على التوجيه الصحيح والملائم.

2-ج: قدرة المعاق عقلياً على تحمل مسؤولية أسرة:

ازداد تقبل المجتمع للمعاق عقلياً كأب ورب أسرة، مع الإشفاق على الطرف الآخر الذي لا يعاني من إعاقة. لكن لا تزال هناك صعوبة لديه في بعض النواحي، خاصة إذا كانت إعاقته تمنعه من التواصل مع الشريك والاندماج في الحياة الزوجية (محمد، 2007، 18). فقد أشار عاشور أستاذ الوراثة في المركز القومي في مصر، بأن هناك جزء من المعاقين عقلياً قادرين على الزواج وتفهم المسؤولية الملقاة عليهم في الحياة الزوجية وهم الذين يعانون من إعاقة عقلية بسيطة، لكن هناك أشخاص يعانون من إعاقة شديدة تمنعهم من فهم معنى الحياة الزوجية ومسؤولياتها (فياض، 2008، 6). وقد أشار المتخصصون في مجال الإعاقات العقلية، أنه ليس منطقياً أن يُسمح بالزواج لجميع المعاقين، لأن درجة الإعاقة تختلف من شخص إلى آخر، فمنهم من يقدر على الزواج إذا كانت إعاقته بسيطة، ومنهم من لا يمكنه تحمل هذه المسؤولية إذا كانت درجة الإعاقة شديدة. وأوضحوا ضرورة رعاية الزوج أو الزوجة المعاقين من شخص عاقل، كما وافقوا جميعاً على وجود ضوابط على الإنجاب حتى لا ندخل في مخاوف من الحصول على جيل ثانٍ من المعاقين ذهنياً (البحيري ورشوان، 2008).

من ناحية أخرى أشار عثمان، أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر، بأن أحد أهم أساسيات الزواج سواء كان زواج أشخاص طبيعيين أو معاقين عقلياً، هو أن يكون الزوج قادراً على الإنفاق على عائلته سواء من خلال عمل يعمل به ويتناسب مع قدراته، أو من خلال الوصي (صالح، 2008، 3).

وفي المقابلة التي أجريت مع السيدة غدير داودي (2009) -مرشدة اجتماعية في مركز الشؤون في الثوري/القدس-، أشارت إلى أنها عملت مع حالات زواج رجال معاقين عقلياً من نساء طبيعيات، وأكدت على أن الرجال في الأغلب لا يدركون المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فالمرأة هي التي تهتم بجميع شؤون البيت وتربية الأطفال (إن وجدوا)، ولا يشارك زوجها في تحمل هذه المسؤولية أبداً، لأنه أصلاً لا يدرك ذلك وتقول السيدة داودي: "كنا نلاحظ بأن الزوجة قد أخذت كل الدور في تربية الأطفال، زوجها لا يساعدها، فهو لا يفهم معنى أنه أب وعليه أن يأخذ دوراً في ذلك، فهو لا يستطيع أن يدرسه ولا أن يرعاهم ولا أن يتابعهم في المدرسة أو من

ناحية صحية... فكل ذلك كان من مسؤولية الزوجة". وهناك أزواج آخرون عندهم إدراك جزئي للمسؤولية الملقاة على عاتقهم. ولكن مرت على السيدة داودي حالة واحدة، كان الأب المعاق عقلياً فيها يتحمل مسؤولية عائلته بما يتناسب مع قدراته، فيتابع ابنته التي تعاني من إعاقة عقلية في النويدة التي تنتمي إليها؛ من خلال حضوره لجلسات أولياء الأمور، واستفساره من المرشد عن وضع ابنته، ومحاولته لمداعبة أولاده في البيت، ومع الوقت اعتاد أولاده على طريقته وأسلوبه في المداعبة، مع أنهم في البداية كانوا يتضايقون من ذلك.

الفصل الثالث

المعاقون عقلياً المتزوجون

تقديم:

"الزواج هو حق طبيعي لكل شخص، وهو ليس حكراً على الإنسان الطبيعي فقط، لكن يجب أن نفكر أيضاً بمدى إيجابية مثل هذه العائلات لها ولأولادها، فنحن أيضاً نتكلم عن أطفال، فعندما يكبر الطفل ويرى بأن والديه ليسا طبيعيين أو الأب أو الأم... هنا توجد إشكالية، لأن ذلك يؤثر على نفسية الطفل، تطوره، نموه، رؤيته للأمور... فالموضوع حساس جداً وليس بالسهل أبداً، وبذات الوقت هو حق لكل شخص، فلا يمكنني أن أقول بأنه لا يمكنهم أن يتزوجوا، بل يمكن أن يتزوجوا مع وجود تحضير قبل الزواج للطرفين، وأن يتأجل موضوع الحمل إلى أن يكون هناك نضج كافٍ، حتى يفكروا في هذا الموضوع، فالحمل والولادة أيضاً ليس موضوعاً سهلاً خاصة للأُم سواء كانت متزوجة من شخص طبيعي أو يعاني من إعاقة، فهم بحاجة لكثير من التهيئة والعمل، ويعتمد على قدرة السيدة على تحمل كل هذا الحمل وحدها"، هذا ما قالتها داودي (2009) عندما سئلت عن رأيها بزواج المعاقين عقلياً في العالم العربي.

من ناحية أخرى يوضح عاشور أستاذ الوراثة في المركز القومي للبحوث في مصر، بأن 85% من إجمالي المتخلفين عقلياً يمكنهم الزواج لأن قدراتهم العقلية تساعدهم على ذلك، ونسبة هؤلاء على المستوى القومي تقدر بين 3.5% إلى 4%. بينما 15% من المعاقين عقلياً لا يمكنهم الاعتماد على أنفسهم بأي حال من الأحوال، وبالتالي لا يمكنهم الزواج (فياض، 2008، 6). كما ويؤكد الدكتور عبد العزيز الشخص أستاذ علم النفس في جامعة عين شمس، بأن احتياجات المعاق عقلياً لا تتمحور فقط حول الطعام والشراب، بل هناك حاجات وعرائز جنسية، قد تقود إلى الكثير من التصرفات الخاطئة وغير المقبولة إن لم تعالج بالطريقة الصحيحة (دراسة بحثية في جامعة الاسكندرية، 2008). إذن، هل نزوج المعاق عقلياً، أم نحرمه من الزواج!؟

3-أ: حقوق المعاقين عقلياً في المجتمع العربي:

اختلف توجه العالم وتعامله مع المعاقين عقلياً من فترة إلى أخرى، ففي فترات معينة نرى أنهم كانوا يقتلون المعاقين أو ينبذونهم، وفي فترات أخرى نراهم يعتنون بهم ويضمنون حقوقهم. ومع تطور ظهور التيارات التربوية المختلفة، جاءت النصوص التي تضمن حقوق المعاقين، وتوصي بمعاملتهم كغيرهم من الناس، كما

وظهرت برامج التأهيل التي تساعد المعاق على الاندماج مع العالم الخارجي إلى حدّ ما (نصرالله، 2002، 172-177). وبالنسبة للدول العربية فقد بدأ اهتمامها بموضوع حقوق المعاقين منذ عام 1981، حيث بدأت تعقد الندوات والمؤتمرات، والتي صدرت عنها عدة تشريعات وقرارات تضمن حق المعاق في الحياة والتربية والدمج. وهناك عدة تجارب رائعة تبين مدى اهتمام الدول العربية بحقوق المعاقين، منها تجارب الدول الآتية: الأردن، مصر، السعودية، ليبيا، تونس، لبنان، العراق، سوريا، الإمارات (الروسان، 1998، 104-120).

ويشير أبو حميدان (2001، 154-155) إلى الحقوق التي يجب أن يتمتع بها المعوق، كما يتمتع بها الشخص العادي، وهي:

- 1- حق العيش باحترام وتقدير من الآخرين.
- 2- حق التعلم بحسب قدراته.
- 3- حق الرعاية الصحية والاجتماعية كما يتمتع بها الآخرون.
- 4- حق العمل في المجالات التي تعلمها.
- 5- حق الزواج والإنجاب.
- 6- حق المشاركة في الأنشطة الرياضية.
- 7- حق المشاركة في الحديث والنقاش وإبداء رأيه.
- 8- حق الامتلاك، إذا سمحت له إعاقته بذلك.

ويتفق درويش (2008، 9) مع ما ذكره أبو حميدان، مؤكداً على أن اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة تشير إلى ضمان جميع حقوق الإنسان لذوي الإعاقات، ومنها: احترام كرامتهم، تشجيع مواهبهم، توفير الأجهزة التي تسهل عيشهم، قبولهم في المجتمع كجزء منه، تزويجهم، توفير الخدمات الصحية لهم... ويؤكد العزازي (2008، 13) على أن نجاح الدول العربية في توفير هذه الحقوق للمعاقين يعتبر مؤشراً على ارتفاع هذه الدول وتقدمها ونهوضها بالمسؤولية الوطنية والإنسانية، وعدم توفير هذه الحقوق يشير إلى العكس. وبالرغم من نصوص حقوق المعاقين، إلا أن العزازي يشير إلى وجود عشرات من المعاقين في أماكن مختلفة لا يحصلون على حقوقهم، فيعاني أهلهم من تكاليف وأعباء الاعتناء بهم. فيدعو العزازي إلى تطبيق نصوص حقوق المعاقين فعلاً، وإعادة حقوق المعاقين المنزوعة منهم.

3-ب: طريقة زواج المعاقين عقلياً في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص:

"جمعية أصدقاء الموهوبين من الفئات الخاصة والمعاقين" هي إحدى أهم الجمعيات المهمة بموضوع زواج المعاقين عقلياً في مصر، حيث أجرت السيدة سميرة عبدالعزيز -عضو مجلس إدارة في هذه الجمعية- بحثاً يضم 700 أم لأشخاص معاقين بإعاقات مختلفة، وأظهرت نتائج هذا البحث بأن 80% من الأمهات يرفضن تزويج أبنائهن وذلك لعدة أسباب كانت أهمها: معظم الأشخاص الذين يقبلون الزواج بمعاق إما طمعاً بالميراث أو لعدم قدرتهم على تحمل مسؤولية الزواج بمفردهم، وكذلك خوفاً من إنجاب أطفال معاقين، وأشاروا إلى أن

الأطفال في المستقبل يمكن أن يخلجوا من حالة أحد والديه المعاق. بينما وافقت 20% من الأمهات على تزويج أبنائهن، وذلك لأنه حق من حقوقهم، وكذلك هو ضمان لهم من الانحراف وحماية لهم بعد موت ذويهم (محمد، 2008، 18). وقد أجرت جمعية أصدقاء الموهوبين من الفئات الخاصة مؤتمراً لمناقشة موضوع هذا البحث، وقد حضر المؤتمر آباء وأمهات عديدون يعاني أبنائهم من إعاقات مختلفة. وقد عبرت إحدى الأمهات قائلة بأنها يستحيل أن تزوج ابنتها التي تعاني من إعاقة ذهنية لشخص سوي، وذلك خوفاً من أن يستغلها ويعاملها كخادمة أو يتزوج عليها. بينما تساءل والد شاب معاق: ماذا أفعل بابني الذي يسألني كل يوم أن يتزوج؟! (صالح، 2008، 3).

وقد أجرت موهوب وزايد (2008، 5) تحقيقاً في جمعية دار القدس لرعاية المعاقين، وقد تحدثت مشرفة الدار عن معارضتها لموضوع زواج المعاقين عقلياً، ولكن بالرغم من ذلك توجد مثل حالات الزواج هذه، ولكنها تكون تحت إشراف الأسرة، وكذلك في حالات زواج فتاة معاقة، فإن الأم تتدخل في أدق تفاصيل حياة ابنتها، وتفعل الفتاة ما تقول لها والدتها دون أن تفهم ما تفعله -على حد تعبير مشرفة الدار-. وقد أجرت موهوب؛ زايد مقابلة مع السيد باسم جورج -أخصائي تأهيل وتدريب لذوي الاحتياجات الخاصة في إحدى دور الرعاية في مصر- أوضح فيها بأن الكثير من فتيات الريف الأسوياء يتزوجن من أقربائهن المعاقين عقلياً، الذين يصفونهم بالـ "درويش" أو "عقله على قده"، وذلك لأن الأسرة تتحمل عيوب بعضها، ويسكنون عادة مع العائلة الممتدة. وجزء من الريفيات الأسوياء يتزوجن من معاقين عقلياً من الحضر الأغنياء، فالفتاة من ناحية تحتاج إلى الأموال والرجل يحتاج إلى الزواج، وفي مثل هذه الحالات يكون الزوجان في البداية تحت وصاية الأهل، وفي الغالب تنتقل بعد ذلك المسؤولية كاملة إلى الزوجة، وللأسف عادة تنتهي مثل هذه الزيجات بالفشل.

فعندما نتحدث عن زواج المعاقين عقلياً، نحن لا نتحدث عن قصة خيالية أو أسطورة، فمثل هذه الحالات موجودة، حيث شاركت سيدة بتجربة زواج ابنتها المعاق عقلياً؛ حيث تزوج بفتاة ريفية تعيش في بيئة صعبة، وقد رافقت الأم ابنتها في جميع المراحل -حتى في ليلة الزفاف- إلى أن أتم واجباته كزوج، وها هو الآن أب لطفل جميل معاف. من ناحية أخرى أوضح سيد جمعة -مستشار التأهيل الاجتماعي ووكيل وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية- بأن جزءاً من زيجات المعاقين عقلياً تكون بهدف استغلالهم، وقد شارك بتجربة فتاة معاقة عقلياً تزوجت، واتضح أن زوجها شاذ جنسياً (مجدي، -).

أما داودي (2009) التي عملت مع نساء أسوياء متزوجات من معاقين عقلياً في المنطقة المحيطة بالقدس، فقد توصلت إلى ما يلي من خلال المجموعة التي عملت معها:

- أعمار الزوجات أكبر من أعمار أزواجهن.
- فترة التعارف بينهم قليلة جداً، أقل من أسبوعين بين الزوجين.
- الزوجات غير مستقلات بأخذ القرار، لا توجد عندهن الإمكانيات ليقولوا: نريد أو لا نريد، حيث يتقدم الشاب للزواج وهي قد أصبحت كبيرة سنّاً إلى حد ما، كما أن والديها كبار، فمن

الأسهل لهم أن يزوجوها.

- نسبة منهن هن من الضفة ليسوا من القدس، فقد يكون هدفهم من ذلك الحصول على الهوية الزرقاء. لكن ما بدا واضحاً أن الفتيات لا يعرفن شيئاً عن الشباب المتقدمين لهن، فغالباً هن من الضفة وهم من القدس. فعندما نسأل هؤلاء النساء عن الطريقة التي تعرفن بها على أزواجهن يقلن بأنه كأى تعارف عادي، حيث يأتي الشاب مع أهله لزيارتهم، وتقول الفتاة بأنها تلاحظ عليه بأنه يتأتى قليلاً في الكلام أو لا يعرف أن يتحدث أو يشعر بالحجل من أن يتكلم، فتقول الفتاة: لم لا أتزوجه فأنا أكسب أجراً وثواباً عندما أتزوج شخصاً كهذا! خاصة وأن النساء أيضاً قد أتين من بيئات صعبة جداً تتصف بالفقر، أوضاع اقتصادية صعبة، عدد كبير من الأخوة في البيت. فعندما تتزوج الفتاة فهذا نوع من الراحة بالنسبة لأهلها، وكذلك لا تكون عليها وصمة بأنها غير متزوجة (خاصة وأنها كبيرة بالعمر)، بل تصبح امرأة متزوجة، عندها بيت وزوج.

3-ج: عائلات وزوجات المعاقين عقلياً في المجتمع المقدسي:

ليس سهلاً أن يوجد شخص معاق داخل أسرة، ولكن وجوده بداخل هذه الأسرة يُشعره بالأمان والراحة (أبو حميدان، 2001، 151-152). فإن وجود شخص معاق في الأسرة يترك الكثير من الآثار على أفراد الأسرة، منها: الآثار الاقتصادية، الآثار الاجتماعية، الآثار النفسية (يحيى، 2003، 34-40). وعلى الأسرة التي يكون أحد أفرادها معاقاً أن تفهم اختلاف الأساليب السلوكية والمظاهر الشخصية عن غيره من الأشخاص الأسوياء، فيشير نصرالله (2002، 171-172) إلى عدة أمور على الأسرة التي يكون أحد أفرادها معاقاً أن تأخذها بعين الاعتبار:

- 1- شعور الشخص المعاق بالنقص.
- 2- شعور الشخص المعاق بالعجز.
- 3- شعور الشخص المعاق بعدم الأمان.
- 4- عدم اتزان الشخص المعاق من ناحية انفعالية.
- 5- سيطرة مظاهر السلوك الدفاعي.

وقد أوضحت داودي (2009) من واقع خبرتها مع النساء المتزوجات من معاقين عقلياً، بأنهن نساء مضطهدات، لا يوجد تقبل أو احترام لهن، لا توجد عندهن خصوصية في بيتهن، حيث يمكن أن تسكن في غرفة مع العائلة الممتدة، ودورهن الأساسي في البيت هو التنظيف والاعتناء بأمور البيت، أي بين أقواس، أخذوها لتكون (خادمة).

أما بالنسبة لمشاكلهن مع أزواجهن، فتقول داودي بأنهن بدأت يفهمن بأن الزوج غير طبيعي ومختلف عن الآخرين. حتى أن العلاقة الجنسية بين الزوجين لم تكن ناضجة، لا يوجد وضوح فيها، فهناك نساء عبرن بأنهن يشعرن بالاشمئزاز من ممارسة الجنس مع أزواجهن المعاقين عقلياً، ونساء أخريات قلن بأنهن يمارسن هذه العلاقة كواجب بدون استمتاع، والهدف هو إنجاب الأطفال. عبرت بعض النساء بأن أزواجهن لا يملكن حدوداً في العلاقة الجنسية (يطلبون كثيراً)، ومنهم من لا يعرف كيف يمارس الجنس، ومنهم من يعاني من مشكلة في

النظافة الشخصية. مشكلة أخرى، هي أن بعض النساء اكتشفن بأن أزواجهن يعانون من تبول لإرادي ليلي، وهذه مشكلة.

كما أن هناك أشخاص كثيرون يحملون الزوجة المسؤولية، بأنها لا تفهم زوجها ولا تعرف كيف تتعامل معه، فيتدخلون بحياتهم ويحرمونهم من استقلاليتهم، فتتعرض هؤلاء النساء لضغوطات نفسية واضطهادات وتحقير، وقد أثر ذلك كثيراً على ثقتهم بأنفسهن. وأكثر ما يظهر هنا هو عدم احترام خصوصية الزوجين، وهذا يؤكد أن من حولهم يستغلون ضعفهم، فمثلاً كانوا يضيفون واحداً من أفراد العائلة لينام مع الزوجين في نفس الغرفة، أو يستغلون غرفة الزوجين لاستقبال الضيوف، وهذه أمور صعبة، فهم يستغلونهم بالأصل مادياً، كما أن المخصصات لا تكون مع الزوجة وإنما مع الوصي الذي تحدده المحكمة الشرعية الذي عادة ما يكون الحمى أو الحماة أو السلف، وكان الوصي يمننهم بإعطائه النقود لهم ويتحكم بكيفية صرفهم لهذه النقود.

وتتابع داودي بأن الزوجة عادة هي التي كانت تأخذ الدور كاملاً في الاهتمام بشؤون الأولاد والبيت. وأما بالنسبة للأولاد فتحدث السيدة داودي عن جزء من تجربتها، حيث أن هناك عائلة كان الابن الأكبر فيها (11 أو 12 سنة) يعرف بأن والده يعاني من مشكلة، وقد كانت عنده صعوبة بأن يتقبل بأن أعمامه هم الذين يتحكمون بوالده ويملون عليه ما يفعل، فعادة العائلة الممتدة تفرد جناحيها على العائلة التي يكون الأب فيها معاقاً عقلياً، فكان هذا الطفل يرفض تدخل أعمامه، وكان عنده نقمة أو غضب على والده (لماذا والدي هكذا؟)، وكانت هناك مشاحنات، وهذا الطفل يجلس اليوم في جلسات علاج فردية مع العاملة الاجتماعية. هناك فتاة أخرى تقبلت بأن والدها يعاني من إعاقة وذلك لأنه تعرض لحادث، فهي ترى بأن عنده تأخر بسبب الحادث، ليس لأنه يعاني من تخلف عقلي، وقد ساعدها ذلك كثيراً لأن تتكلم عن الموضوع بطريقة جميلة وإيجابية. فالتجربة مختلفة من طفل إلى آخر، ويعتمد ذلك على الطريقة التي يرى فيها والده وكذلك حسب الظروف المحيطة.

وعندما سئلت داودي (2009) عن الدعم الذي تحصل عليه مثل هذه العائلات، فقد أوضحت بأنهم موجودون ضمن مكاتب الشؤون، فلكل عائلة يوجد عامل اجتماعي يتابعها، ويعمل معها ضمن برنامج فردي يتناسب مع حاجة كل عائلة، فقد يضم الأولاد لأطعمة يومية أو حضانات أو نويدات... وذلك حسب الاحتياج. تتم جلسات فردية مع الزوجة أكثر من سواها وذلك لتحسين شبكة العلاقات بينها وبين زوجها، لتعرف كيف تتعامل معه وكيف تتفهم إعاقته. وبالإضافة إلى ذلك فقد أجريت لقاءات زوجية (8 لقاءات)، أي تضم النساء اللواتي تم العمل معهن وأزواجهن بشكل فردي مع أخصائي في مجال التربية الجنسية، لأن هذا الموضوع أساسي جداً في علاقتهم مع بعضهم، وهم الآن يتابعون من قبل العاملين الاجتماعيين في مكاتب الشؤون.

الفصل الرابع:

دراسة ميدانية حول "زواج المعاقين عقلياً في المجتمع الفلسطيني (القدس)"

الدراسة:

أسئلة الدراسة: هذه دراسة تفحص مواقف الشباب من زواج المعاقين عقلياً في منطقة القدس، وقد تمحورت أسئلة هذه الدراسة حول آراء الشباب بمواضيع مختلفة تتعلق بزواج المعاقين عقلياً، وهي: إمكانية زواج المعاق عقلياً من ناحية دينية، دعم الحكومة لزواج المعاقين عقلياً، إنجاب أطفال في عائلة فيها أحد الوالدين معاق عقلياً، قدرة المعاق عقلياً على تحمل مسؤولية الزواج، كيفية التعامل مع زواج المعاقين عقلياً، مدى وجود معاقين عقلياً متزوجين في العالم العربي، مدى قبول الشباب للزواج بمعاقين عقلياً، أسباب زواج المعاقين عقلياً، مدى صعوبة العيش مع زوج أو زوجة معاقين عقلياً.

الفرضيات: من خلال الفصول الثلاثة السابقة فأنا أفترض ما يلي:

- 1) الدين يسمح إلى حد ما بزواج المعاقين عقلياً، ما لم تكن الإعاقة شديدة جداً وتمنع الفرد من الزواج.
- 2) الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً من خلال مراكز الشؤون والنوידات التي تقيمها هذه المراكز، بالإضافة إلى الأخصائيين الاجتماعيين الذين يتابعون مثل هذه العائلات.
- 3) يمكن إلى حد ما إنجاب أطفال في حال كان أحد الوالدين معاقاً عقلياً، ما لم تكن إعاقته قابلة للانتقال بالوراثة.
- 4) المعاق عقلياً قد يكون قادراً على تحمل مسؤولية الزواج، ما لم تكن إعاقته تمنعه من ذلك.
- 5) لا يمكن التعامل مع زواج المعاقين عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج الأشخاص العاديين، حيث أن المعاق عقلياً المقبل على الزواج بحاجة لمزيد من الدعم والإرشاد.
- 6) هناك الكثير من حالات زواج المعاقين عقلياً في عالمنا العربي.
- 7) هناك أشخاص طبيعيين يقبلون الزواج من معاقين عقلياً لأسباب خاصة بهم.
- 8) أهم سببين وراء السماح للمعاق بأن يتزوج بافترضى:
أ- إشباع رغباته الجنسية التي قد يستخدمها بشكل خاطئ إن لم تُشبع بالطريقة الصحيحة.
ب- لتنتقل مسؤولية الشخص المعاق من والديه إلى زوجته التي تكون وظيفتها الاعتناء به وخدمته.
- 9) الأصعب هو ارتباط الشخص الطبيعي بمرأة معاقة عقلياً، لأنه قد يستغل إعاقتها، بالإضافة إلى أن الرجل لا يحتمل الزوجة المعاقة كما تحتمل المرأة.

عينة الدراسة: أجريت هذه الدراسة على 100 من شباب وشابات القدس - البلدة القديمة، وكان المبحوثون عبارة عن 50 شاباً و50 شابة تتراوح أعمارهم بين 16-50 سنة. وقد كان اختيار المبحوثين عشوائياً، أي أنهم من الشباب والشابات المارة في منطقة حارة النصارى في البلدة القديمة - القدس.

أداة الدراسة: أداة الدراسة عبارة عن استمارة تحتوي على 9 أسئلة؛ سبعة منها مغلقة تقتصر إجابتها على (نعم، لا، لا أعرف، إلى حد ما)، وسؤالان مفتوحان يعبر فيهما المبحوث عن رأيه. وقد كانت الأسئلة السبعة الأولى (المغلقة) هي الآتية:

- هل تعتقد أن الدين يسمح بزواج المعاقين ذهنياً؟
 - هل تعتقد أن الحكومة تدعم زواج المعاقين ذهنياً؟
 - هل تؤيد إنجاب أطفال في حال كان أحد الوالدين معاقاً ذهنياً؟
 - هل تعتقد أن المعاق ذهنياً قادر على تحمل مسؤولية الزواج؟
 - هل تعتقد بأنه يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي؟
 - هل تعتقد بأنه يوجد في عالمنا العربي حالات زواج معاقين ذهنياً؟
 - هل أنت على استعداد للزواج من شخص معاق ذهنياً؟
- أما السؤالان المفتوحان فيطلبان ذكر سببين وراء السماح للمعاق ذهنياً بأن يتزوج، وتوضيح أيهما أصعب: أن تكون الزوجة معاقة ذهنياً وزوجها طبيعي أو العكس!
- وقد تمّ تصميم الاستمارة بحيث لا تأخذ الكثير من وقت المبحوث (5 دقائق كحد أقصى لإجابتها)، وكذلك هي الطريقة الأنسب لبحث مواقف الشباب في موضوع كهذا "زواج المعاقين عقلياً". وقد تمّ إرفاق الاستمارة بالبحث، تماماً كما وزعت على المبحوثين (ملحق رقم 1).

إجراءات الدراسة: لقد قمت بتمرير 100 استمارة في منطقة حارة النصارى/ البلدة القديمة- القدس، وقد كانت العينة عشوائية مع الاهتمام بأن يكون عدد الذكور مساوياً لعدد الإناث (50 ذكر، 50 أنثى). وقد تمّ ذلك في يومين، في كل يوم بين 4-5 ساعات.

النتائج: كانت إجابات الأسئلة المغلقة كالتالي:
أولاً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة المغلقة:

نتائج السؤال الأول:

هل تعتقد أن الدين يسمح بزواج المعاقين عقلياً؟

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة بالاعتقاد أن الدين يسمح بزواج المعاق عقلياً .

السؤال	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل تعتقد أن الدين يسمح بزواج المعاقين عقلياً؟	نعم	30	30.0%
	لا	37	37.0%
	لا اعرف	19	19.0%
	إلى حد ما	14	14.0%

المجموع	100	%100
---------	-----	------

يظهر من خلال الجدول السابق استجابات أفراد العينة حول الإجابة عن سؤال الدراسة المتعلق بأن الدين يسمح بزواج المعاقين عقلياً؟ اعتقد (30%) من أفراد العينة بأن لديهم اعتقاد أن الدين يسمح بزواج المعاق عقلياً، بينما بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون أن الدين لا يسمح بزواج المعاقين عقلياً (37%)، في حين بلغت نسبة الأفراد الذين أجابوا بأنهم لا يعرفون أن الدين يسمح بزواج المعاقين عقلياً (19%)، كما تبين أن نسبة الأفراد الذين أجابوا إلى حد ما حول الاعتقاد بأن الدين يسمح بزواج المعاقين عقلياً (14%).

نتائج السؤال الثاني:

هل تعتقد أن الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً؟

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة بالاعتقاد أن الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً.

السؤال	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل تعتقد أن الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً؟	نعم	15	%15.0
	لا	40	%40.0
	لا اعرف	31	%31.0
	إلى حد ما	14	%14.0
	المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق استجابات أفراد العينة حول السؤال المتعلق بالاعتقاد بأن الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً، فقد بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأن الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً (15%) بينما بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأن الحكومة لا تدعم زواج المعاقين عقلياً (40%) بينما بلغ عدد الذين لا يعرفون بأن الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً (31%) ، بينما بلغ عدد الأفراد الذين يعتقدون بأن الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً إلى حد ما (14%) من أفراد عينة الدراسة.

نتائج السؤال الثالث:

هل تؤيد إنجاب أطفال في حال كان أحد الوالدين معاقاً عقلياً؟

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة بتأييد إنجاب أطفال في حال كان أحد الوالدين معاقاً عقلياً.

السؤال	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل تؤيد إنجاب أطفال في حال كان أحد الوالدين معاقاً عقلياً؟	نعم	16	%16.0
	لا	70	%70.0
	لا اعرف	1	%1.0

إلى حد ما	13	%13.0
المجموع	100	%100

يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول إجابات أفراد العينة حول إنجاب الأطفال في حال كان أحد الوالدين معاقاً عقلياً فقد بلغت نسبة الذين لا يؤيدون ذلك (70%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يؤيدون إنجاب الأطفال (16%)، كما تبين أن نسبة الأفراد الذين لا يعرفون (1%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يؤيدون إلى حد ما (13%).

نتائج السؤال الرابع:

هل تعتقد أن المعاق عقلياً قادر على تحمل مسؤولية الزواج؟

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة بالاعتقاد أن المعاق عقلياً قادر على تحمل مسؤولية الزواج.

السؤال	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل تعتقد أن المعاق عقلياً قادر على تحمل مسؤولية الزواج؟	نعم	7	%7.0
	لا	70	%70.0
	لا أعرف	7	%7.0
	إلى حد ما	16	%16.0
	المجموع	100	%100.0

يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول إجابات أفراد العينة حول أن المعاق عقلياً قادر على تحمل مسؤولية الزواج فقد بلغت نسبة الذين لا يعتقدون أن المعاق قادر على تحمل مسؤولية الزواج (70%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأن المعاق عقلياً قادر على تحمل مسؤولية الزواج (7%)، كما تبين أن نسبة الأفراد الذين لا يعرفون إذا كان المعاق قادر على تحمل مسؤولية الزواج (7%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأن المعاق قادر على تحمل مسؤولية الزواج إلى حد ما (16%).

نتائج السؤال الخامس:

هل تعتقد بأنه يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي؟

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة بالاعتقاد بأنه يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي.

السؤال	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل تعتقد بأنه يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي؟	نعم	11	%11.0
	لا	72	%72.0
	لا اعرف	2	%2.0

مماثلة للتعامل مع	إلى حد ما	15	15.0%
زواج شخص طبيعي؟	المجموع	100	100.0%

يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول إجابات أفراد العينة حول إمكانية التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي، فقد بلغت نسبة الذين لا يعتقدون بأنه يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي (72%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأنه يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي (11%)، كما تبين أن نسبة الأفراد الذين لا يعرفون إذا كان يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي (2%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأنه يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي إلى حد ما (15%).

نتائج السؤال السادس:

هل تعتقد بأنه يوجد في عالمنا العربي حالات زواج معاقين عقلياً؟

جدول (6) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة بالاعتقاد بوجود حالات زواج معاقين عقلياً في عالمنا العربي.

السؤال	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل تعتقد بأنه يوجد في عالمنا العربي حالات زواج معاقين عقلياً ؟	نعم	72	72.0%
	لا	6	6.0%
	لا اعرف	7	7.0%
	إلى حد ما	15	15.0%
	المجموع	100	100.0%

يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول إجابات أفراد العينة حول وجود حالات زواج معاقين عقلياً في عالمنا العربي، فقد بلغت نسبة الذين لا يعتقدون بأنه يوجد في عالمنا العربي حالات زواج معاقين عقلياً (6%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأنه يوجد في عالمنا العربي حالات زواج معاقين عقلياً (72%)، كما تبين أن نسبة الأفراد الذين لا يعرفون بوجود حالات زواج معاقين عقلياً في عالمنا العربي (7%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأنه يوجد في عالمنا العربي حالات زواج معاقين عقلياً إلى حد ما (15%).

نتائج السؤال السابع:

هل أنت على استعداد للزواج من شخص معاق عقلياً؟

جدول (7) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات العينة حول الاستعداد للزواج من شخص معاق عقلياً.

السؤال	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل أنت على استعداد للزواج من شخص معاق عقلياً؟	نعم	5	%5.0
	لا	88	%88.0
	لا اعرف	1	%1.0
	إلى حد ما	6	%6.0
	المجموع	100	%100.0

يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول إجابات أفراد العينة حول الاستعداد للزواج من شخص معاق عقلياً، فقد بلغت نسبة الذين لديهم الاستعداد للزواج من شخص معاق عقلياً (5%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين لا يوجد لديهم استعداد للزواج من شخص معاق عقلياً (88%)، كما تبين أن نسبة الأفراد الذين لا يعرفون إذا كان لديهم الاستعداد للزواج من شخص معاق عقلياً (1%) في حين بلغت نسبة الأفراد الذين يعتقدون بأنه يوجد إلى حد ما لديهم استعداد للزواج من شخص معاق عقلياً (6%).

ثانياً: النتائج المتعلقة بمتغير الجنس في الأسئلة المغلقة:

الفقرات	الجنس	نعم	لا	لا أعرف	إلى حد ما	كاي تربيع	مستوى الدلالة
هل تعتقد أن الدين يسمح بزواج المعاقين عقلياً؟	ذكر	15	21	5	9	6.08	0.10
	أنثى	15	16	14	5		
هل تعتقد أن الحكومة تدعم زواج المعاقين عقلياً؟	ذكر	6	20	13	11	5.97	0.11
	أنثى	9	20	18	3		
هل تؤيد إنجاب أطفال في حال كان أحد الوالدين معاقاً عقلياً؟	ذكر	9	34	1	6	1.80	0.61
	أنثى	7	36	0	7		
هل تعتقد أن المعاق عقلياً قادر على تحمل مسؤولية الزواج؟	ذكر	2	34	5	10	5.0	0.16
	أنثى	5	36	2	6		
هل تعتقد بأنه يمكن التعامل مع زواج المعاق عقلياً بطريقة مماثلة للتعامل مع زواج شخص طبيعي؟	ذكر	5	35	2	8	2.21	0.52
	أنثى	6	37	0	7		
هل تعتقد بأنه يوجد في عالمنا العربي حالات زواج معاقين عقلياً؟	ذكر	35	5	2	8	5.0	0.16
	أنثى	37	1	5	7		
هل أنت على استعداد للزواج من شخص معاق عقلياً؟	ذكر	2	43	1	6	6.71	0.081
	أنثى	3	45	0	0		

بالاطلاع على نتائج الجدول السابق نلاحظ أنه لا يوجد فرق بين استجابات الذكور والإناث على جميع الأسئلة، أي أنه لا يوجد تأثير للجنس على أسئلة الدراسة. وهذا يعني أن هناك اتفاق ما بين استجابات الذكور والإناث حول الأسئلة المقترحة.

بالنسبة للسؤال المفتوح: ما هما حسب رأيك أهم سببين وراء السماح للمعاق بأن يتزوج؟ فقد ذكر المبحوثون عدة أسباب تتفرع من 9 أسباب رئيسية، وسأذكر هذه الأسباب من أكثر سبب إلى أقل سبب ذكر:

(1) ليتخلص الأهل من أبنائهم المعاقين عقلياً، والذين يحتاجون إلى الكثير من العناية والاهتمام.

(2) ليشعر الفرد المعاق عقلياً بأنه كباقي الناس، وليتحسن شعوره أي يشعر أنه فرد فعال في المجتمع، مثل باقي الناس.

(3) الغريزة، الحاجة الجنسية، الرغبة، الحاجة إلى الحب، مصلحة مادية.

(4) 13 شخصاً لم يجيبوا عن هذا السؤال، أو قالوا بأنهم لا يعرفون، أو عبروا بأن المعاقين لا يتزوجون أصلاً.

(5) لأن الزواج هو حق من حقوق المعاقين ذهنياً، فهم في النهاية أناس لهم حقوق وواجبات.

(6) كي يجد المعاق شخصاً يعتني به، خاصة بعد موت والديه.

(7) ليكون أسرة وينجب أطفال.

(8) إكمال نصف الدين، فالدين يسمح بزواج المعاقين.

(9) السترة على المعاق ذهنياً.

وبالنسبة للسؤال الأخير في الاستمارة: أيهما أصعب: زواج المعاق من امرأة سليمة أو بالعكس، ولماذا؟ فتتلخص إجابات المبحوثين له في الجدول الآتي:

النسبة	الأسباب
60%	<ul style="list-style-type: none"> - المرأة هي التي تنجب، فقد تنقل إعاقته لأبنائها. - المرأة تتحمل مسؤولية أكبر من الرجل (الإنتاج، التربية، الاعتناء بشؤون البيت...) فإذا كانت معاقة لا تستطيع القيام بمسؤولياتها كما يجب. - الزوج لا يحتمل زوجته إذا كانت معاقة، فقد يتزوج عليها، أما المرأة فتحتمل زوجها المعاق وتعطف عليه. - مجتمعنا ذكوري أبوي سلطوي. - صعوبة التعامل مع الزوجة المعاقة.
16%	<ul style="list-style-type: none"> - مجتمعنا يعتمد على الزوج كثيراً، فهو يتحمل مسؤوليات كبيرة وهو رب البيت، فإذا كان معاقاً، لا يستطيع القيام بهذه المسؤولية،

<p>خاصة تجاه أولاده.</p> <p>- قد يصاحب إعاقته مشاكل جنسية وجسدية، مما قد يؤدي إلى صعوبة السيطرة الجسدية عليه.</p> <p>- عدم وجود تفاهم.</p> <p>- الخوف من إنجاب أطفال معاقين.</p>		
<p>- كلاهما لا يستطيع تحمل المسؤولية تجاه نفسه أو تجاه الآخرين.</p> <p>- صعوبة التفاهم.</p> <p>- الزواج بكل الأحوال صعب سواء من أشخاص طبيعيين أو معاقين.</p> <p>- لا تعليق، أو لا يمكنني أن أحدد.</p>	18%	كلاهما صعب
	6%	لا أعرف

النقاش:

مع أن الدراسات تؤكد على أن كل من الديانتين المسيحية والإسلامية تسمحان بزواج المعاقين عقلياً (البحيري؛ رشوان، 2008؛ كاتر، 2009؛ ريكينغود، 2009) إلا أن أغلب العينة (37%) يعتقدون بأن الدين يمنع زواج المعاقين عقلياً، ولربما استندوا إلى أن الدين الإسلامي يشترط بأن يكون المقبل على الزواج بالغاً عاقلاً ولكن رأينا بالرغم من ذلك صدور الفتوى التي تبيح زواج المعاقين عقلياً. وبالنسبة لدعم الحكومة لزواج المعاقين ذهنياً فقد رأينا دعم مكاتب الشؤون والعاملين الاجتماعيين من خلال البرامج والنويدات وجلسات الإرشاد وغيرها (داودي، 2009)، إلا أن الجزء الأكبر من العينة (40%) يعتقدون بأن زواج المعاقين ذهنياً لا يحصل على دعم من الحكومة إطلاقاً، ولربما ذلك يعود إلى أن نصوص حقوق المعاقين تؤكد على ضرورة حماية حقوقهم وتزويجهم، ولكن ذلك لا يطبق على أرض الواقع كما يجب أو كما هو منصوص عليه. أما عن إنجاب أطفال في حال كان أحد الوالدين معاقاً ذهنياً، فقد أشار المتخصصون إلى أهمية وجود ضوابط، خاصة إذا كانت الإعاقة جينية وتنتقل إلى الجيل الثاني (البحيري؛ رشوان، 2008) إلا أن 70% من العينة يعارضون تماماً إنجاب أطفال في عائلة فيها أحد الوالدين معاقاً ذهنياً سواء أكانت الإعاقة جينية أم لا. ومع أن الفرضيات تشير إلى أن جزءاً من المعاقين عقلياً قادرون على تحمل المسؤولية إذا كانت إعاقتهم بسيطة (محمد، 2007، 18؛ فياض، 2008، 6؛ البحيري؛ رشوان، 2008) إلا أن السيدة داودي (2009) أكدت على أن أغلب الأزواج في المجموعة التي عملت معها لم يتحملوا المسؤولية، كما أن 70% من عينة هذه الدراسة ينفون قدرة المعاق عقلياً على تحمل مسؤولية الزواج. وتتفق العينة مع الفرضيات بنسبة 72% من ناحية أنه لا يمكن التعامل مع زواج المعاقين ذهنياً بذات الطريقة التي يتم التعامل فيها مع زواج الأشخاص الطبيعيين، حيث أكدت داودي (2009) إلى أنهم بحاجة إلى تحضير مضاعف، ودعم خاص من الجهات المختصة. وبالرغم من وجود حالات

كثيرة من زواج المعاقين عقلياً في العالم العربي (مجدي، -)، إلا أن 72% من العينة فقط متأكدون من وجود حالات زواج معاقين عقلياً، و6% لا يعتقدون بتاتا بوجود مثل هذه الحالات. يتزوج الأشخاص الطبيعيون في عالمنا العربي من معاقين ذهنياً إما لاستغلالهم (مجدي، -) أو لكسب ثواب فيهم أو الهرب من لقب "العنوسة" أو لمصالح أخرى ذكرتها داودي (2009)، أما عن سبب تزويج المعاقين ذهنياً فيعود إلى أن الزواج والإنجاب هو حق من حقوق المعاقين ذهنياً أولاً (أبو حميدان 2001، 154-155؛ درويش 2008، 9) ولإشباع رغبتهم الجنسية ثانياً (عبد اللطيف، -)، وقد أشارت عينة الدراسة إلى حقوق المعاقين في الزواج والإنجاب وتأسيس أسرة وإشباع الرغبة الجنسية، وأضافوا إلى ذلك عدة أسباب أخرى كان أكثرها تكراراً رغبة الأهل بالتخلص من مسؤولية ابنهم المعاق أو ابنتهم المعاقة. أشارت داودي (2009) إلى صعوبة العيش مع زوج معاق، وإلى المشكلات التي تواجه الزوجة بسبب ذلك، لكن أكد 60% من العينة بأن كون الزوجة هي المعاقة عقلياً أصعب بكثير، لأسباب كثيرة كان أكثرها تكراراً أن مسؤوليات الزوجة العربية كثيرة، فإذا كانت معاقة عقلياً سوف لن تستطيع القيام بهذه المسؤوليات من تربية الأولاد والإنجاب وترتيب شؤون البيت والأسرة وغير ذلك.

محدوديات الدراسة: باعتقادي كان من الأفضل إجراء ما يلي ليكون البحث أفضل:

- إجراء مقابلات مع شيوخ مسلمين ليوضحوا العلاقة بين شروط زواج المسلم (بالغ عاقل) والفتوى الصادرة بإباحة زواج المعاقين عقلياً، ولكن لم يتم ذلك في هذه الدراسة لأن هذه النقطة ظهرت بعد تحليل نتائج الاستمارات.
- التوسع أكثر بموضوع تطبيق الحكومة لقوانين حماية حقوق المعاقين عقلياً، ولكن لم يكن بحثي متخصصاً بهذا الموضوع بالذات.
- كان يمكن زيادة عدد الاستمارات ليضم عينة أكبر، وبالتالي أخذ رأي مجموعة أكبر من عامة الشعب، ولكن كان ذلك يحتاج إلى الكثير من الوقت.
- كان من الأفضل إجراء مجموعة بؤرية مكونة من أزواج أو زوجات لأشخاص معاقين عقلياً، ولكنني لم أتمكن من الوصول لتكوين مثل هذه المجموعة لحساسية موقفهم، وصعوبة مشاركة تجربتهم معي.

التوصيات: بناءً على النتائج التي حصلت عليها من هذه الدراسة، فأنا أوصي على المستوى النظري بإجراء دراسات حول نظرة الإسلام إلى زواج المعاقين ذهنياً، وقدرة المعاق عقلياً على تحمل المسؤولية ومدى وعيه حسب مدى إعاقته، وأسباب تزويج المعاقين ذهنياً. كما وأوصي بنشر مقالات ودراسات أكثر عن ظاهرة زواج المعاقين ذهنياً ليكون العالم العربي واعياً أكثر لهذا الموضوع.

أما على المستوى العملي فأنا أوصي بإجراء مقابلات مع شيوخ مسلمين لفحص وجهة نظر الدين الإسلامي بزواج المعاقين ذهنياً، وأوصي بفحص مدى تطبيق الحكومة لنصوص حقوق المعاقين ودعم زواجهم، وإجراء ندوات لعامة الناس لتوعيتهم بموضوع زواج المعاقين ذهنياً وإمكانية إنجاب أطفال طبيعيين في حال لم تكن

إعاقة الأب أو الأم جينية، إجراء دراسات ميدانية على عائلات تكون فيها الأم أو الأب معاقين ذهنياً لفحص قدرتهم على تحمل المسؤولية وأسباب تزويجهم.

قائمة المصادر والمراجع

- (1) القرآن الكريم.
- (2) أبو حلاوة، محمد (2004). التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية.
- (3) أبو حميدان، يوسف (2001). العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع. العين: دار الكتاب الجامعي، ط1.
- (4) البحيري، أحمد؛ رشوان، هدى (2008). المفتي يبيح الزواج للمعاقين ذهنياً.. والخبراء يشترطون عدم الإجاب. >
<<http://www.id3m.com/D3M/View.php?language=english&ID=129548>, [2008/12/30].
- (5) الجبير، هاني (2005). زواج المعاقين ذهنياً وبدنياً. >
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?cid=1122528622950&pagename=Islam-Online-Arabic-Ask_Scholar%2FFatwaA%2FFatwaAAskTheScholar, [2008/12/30].
- (6) جمعة، سيد (-). مشاكل المراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة- بحث استطلاعي، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.
- (7) الجولاني (2008). دور منظمات المجتمع المدني في مساندة ورعاية المعاقين ذهنياً. >
<<http://www.jamaa.cc/post185089.html>, [2009/1/2].
- (8) دراسة بحثية بجامعة الإسكندرية (2008). نزوح المعاق ذهنياً.. أم نحرمة من الزواج؟!، >
<<http://www.id3m.com/D3M/View.php?language=english&ID=130048>, [2009/2/16].
- (9) درويش، ناصر (2008). الأشخاص ذوو الإعاقة وحقوقهم. جريدة روز اليوسف، 2008/12/4، 9.
- (10) رضا، أنجيل (2008). مراهقة المعاقين ذهنياً: مشكلات وحلول. جريدة وطني، 2008 / 2/3، 3.
- (11) الروسان، فاروق (1998). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
- (12) السبيعي، عدنان (2000). معاقون وليسوا عاجزين. بيروت، دمشق: دار الفكر، ط1.
- (13) صالح، نهاد (2008). زواج المعاقين ذهنياً. جريدة الأهرام، 2008/4/16، 3.
- (14) عامر، علا (2008). الزواج (حق شرعي) للمعاق ذهنياً وتعطيله.. إثم. جريدة الأهرام، 28، 2008/3/25

- 15) عبد الرحمن، دعاء (2008). 3 شروط لزواج المعاقين ذهنياً. مجلة المصور، 2008/2/1، 32.
- 16) عبد اللطيف، سماح (-). المشكلات الجنسية للابن المعاق عقلياً، <http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=1&id=942>، [2009/2/15].
- 17) عبد المنعم، زينب (-). الحقوق الجنسية للمعاقين عقلياً، <http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=9&topic_id=15>، [2009/2/15].
- 18) العزازي، حسين (2008). المعاقون وحقوقهم المنزوعة. جريدة الجمهورية، 2008/12/14، 13.
- 19) فياض، رفعت (2008). زواج المعاقين ذهنياً.. مشكلة أم حق طبيعي؟، جريدة الأخبار، 2008/2/23، 6.
- 20) الكرد، رولا؛ شومر، ناي (2004). التربية الجنسية لفئة التخلف العقلي برنامج عملي تطبيقي. مجلة الكرامة، العدد الرابع، 187.
- 21) مجدي، مروة (-). زواج المعاق ذهنياً.. بين الرفض والقبول. <http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=1&id=682>، [2008/12/30].
- 22) محمد، هبة الله (2007). الزواج.. بين احتياج المعاق وتفهم المجتمع، جريدة روزاليوسف، 2007/7/31، 18.
- 23) مدني، سناء (2008). زواج المعاقين ذهنياً جائز شرعاً. مجلة نصف الدنيا، 2008/5/11، 29.
- 24) مقابلة مع الدكتور ريكنغروود، جورج (السبت، 2009/2/21، 4:30 مساءً).
- 25) مقابلة مع السيدة داودي، غدير (الأحد، 2009/1/25، 9:15 صباحاً).
- 26) مقابلة مع القس كانتر، رون (الثلاثاء، 2009/2/24، 2:30 مساءً).
- 27) منتدى التجمع المعني بحقوق المعاق (-). رعاية المعاقين بين الشرائع السماوية. جامعة أسيوط: أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 28) موهوب، جيهان؛ زايد، أماني (2008). جدل حول زواج المعاقين ذهنياً. جريدة الوفد، 2008/1/20، 5.
- 29) نصرالله، عمر (2002). الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع. عمان: دار وائل للطباعة والنشر، ط.1.
- 30) نصر، ياسر (2008). زواج المعاق ذهنياً جائز بشروط. جريدة الأسبوع، 2008/1/5، 27.
- 31) يحيى، خولة (2003). إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،
- 32) Brown, M. (1990). Sex and the mentally Disabled. <<http://scholar.google.com/scholar?hl=en&lr=&q=info:J7teI2hUqzIJ:scholar.google.com/&output=viewport&pg=1>>, [30-12-2008]